مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Photo Source: skynewsarabia.com (2025)

استهداف وفد المفاوضات الفلسطيني في قطر..

التداعيات والانعكاسات الإقليمية

يوسف كامل خطاب

باحث أول

بمركز الخليج للأبحاث

يمثل استهداف إسرائيل لوفد المفاوضات الفلسطيني في قطر تطورًا بالغ الخطورة، ليس فقط على مسار الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، وإنما على البيئة الاستراتيجية للمنطقة بأكملها. فالاعتداء يتجاوز كونه عملاً عسكريًا موجّهًا ضد طرف فلسطيني، ليشكّل رسالة صريحة برفض أي مسار تفاوضي قد يفضي إلى تسوية سياسية عادلة. وهو بذلك يضرب في صميم الأعراف الدبلوماسية ويقوّض الركائز التي تقوم عليها الوساطة كأداة لإدارة النزاعات.

البعد الأمريكي

إعلان إسرائيل بأنها أبلغت واشنطن مسبقًا بالعملية يضع الولايات المتحدة أمام اختبار مصيري. فإذا اكتفت واشنطن بالصمت أو بتبريرات أمنية، فإن ذلك سيفسر كغطاء سياسي مباشر للاعتداء، الأمر الذي يهدد مكانتها كوسيط موثوق في عملية السلام، ويقوّض ما تبقى من مصداقيتها لدى الشركاء العرب والفلسطينيين. على العكس، فإن إدانة واضحة وحازمة ستُعيد الاعتبار لدور الولايات المتحدة في حماية العملية التفاوضية، لكنها ستضعها في مواجهة مباشرة مع حكومة إسرائيلية تتبنى نهج التصعيد.

> **لا يمكن النظر إلى الاعتداء باعتباره حدثًا معزولاً. فهو جرى على أرض عربية، وفي قلب منطقة يفترض أن تكون فضاءً آمنًا للمفاوضات والوساطات**

استهداف الدور الخليجي

من زاوية خليجية، لا يمكن النظر إلى الاعتداء باعتباره حدثًا معزولاً. فهو جرى على أرض عربية، وفي قلب منطقة يفترض أن تكون فضاءً آمنًا للمفاوضات والوساطات. وبذلك يمس مباشرة الأمن القومي الخليجي، ويستهدف الدور المتنامي لدول الخليج في إدارة قنوات الحوار وحماية الاستقرار الإقليمي. الرسالة الإسرائيلية هنا مزدوجة: تقويض الوساطة الخليجية من جهة، وإعادة فرض منطق القوة العسكرية كأداة وحيدة لفرض الوقائع من جهة أخرى.

التداعيات الاستراتيجية

ترك الاعتداء دون رد خليجي وعربي ودولي واضح سيؤدي إلى:

١. انهيار الثقة في أي عملية تفاوضية مستقبلية.

٢. فتح الباب أمام موجات تصعيد جديدة قد تشمل أطرافًا إقليمية أوسع.

٣. تراجع موقع الخليج كوسيط دولي، وتعرضه لمزيد من الاستهداف السياسي والأمني.

٤. إعادة خلط الأوراق بين القوى الكبرى، خصوصًا مع احتمالية توجه دول الخليج نحو تنويع شراكاتها الدولية بعيدًا عن المظلة الأمريكية.

المطلوب خليجيًا

الرد الخليجي يجب أن يتجاوز حدود الإدانة التقليدية إلى تبني استراتيجية شاملة تتضمن:

- تنسيق موقف موحد يرفض استهداف الوفود التفاوضية على الأراضي الخليجية.
- تفعيل أدوات الضغط الدبلوماسي في الأمم المتحدة ومجلس الأمن.
- بناء تحالفات أوسع مع القوى الدولية لحماية حرمة المفاوضات وضمان استمرار الوساطة.
- التأكيد على أن تقويض الحوار يهدد استقرار المنطقة لعقود مقبلة.

خاتمة

إن استهداف وفد المفاوضات الفلسطيني في قطر ليس حادثًا عابرًا، بل هو مؤشر على مرحلة جديدة من التصعيد الإسرائيلي تهدد بنسف فرص الحل السياسي وتضع المنطقة أمام مفترق طرق خطير. الموقف الأمريكي سيحدد إلى حد كبير اتجاهات المرحلة المقبلة: إما حماية العملية التفاوضية وضمان بيئة الوساطة، أو ترك الباب مفتوحًا لفوضى إقليمية تتجاوز حدود فلسطين لتشمل مجمل أمن الخليج والشرق الأوسط.

Photo Source: mappr.co

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Gulf Research Center
Jeddah
(Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center
Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center
Foundation

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre
Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center
Foundation Brussels

4th Floor
Avenue de
Cortenbergh 89
1000 Brussels
Belgium
grcb@grc.net
+32 2 251 41 64